الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

الغزل عند شعراء التروبادور

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعداد الطالبة :

حواش هند

إشراف الدكتور :

بوغازي حكيم

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

*إلى من كلّل العرق جبينه و من علّمني أنّ النّجاح لا يأتي إلاّ بالصّبر،إلى من وعدني أنّنا سنكمل الرّحلة معا و لكنّه خالف الوعد ، إلى الّذي تركني في منتصف الطّريق دون قصد ، إلى حبيبي و سندي الّذي مال رغما عنه فإستمدّيت منه قوّتي و اعتزازي ، إلى أبي رحمة الله عليه

*إلى الّتي قامت بالدّورين على أكمل وجه، دور الأب و الأم معا،إلى الّتي كرّست حياتها لخدمتنا دون ملل ،إلى قوّتي في عزّ انكساري و ضعفي، إلى العظيمة الّتي أنجبتني ، أمي العزيزة

*إلى ضلعي الثّابت الّذي لا يميل، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي بها،إلى الذذين يحبّون بصدق ، إلى إخواتي قرّة عيني

*إلى كلّ من كان لي عونا و سندا في هذا الطّريق ،للأصدقاء و رفقاء السنين و الأساتذة رعاهم الله

*إلى رفقاء الشّدائد و الّذين أفاضوني بالنّصائح المخلصة ، إلى عائلة أمّي

أهديكم هذا الإنجاز و ثمرة نجاحي الّذي لطالما تمنّيتموه

ها أنا اليوم أكملت و أتممت أوّل ثمراته بفضله سبحانه و تعالى ، فالحمد لله على ما وهبني ، وأرجوه أن يجعلني مباركا و أن يسهّل لي كلّ عسير و يرزقني من خيره في كلّ خطوة أخطيها

من قال أنا لها نالها ، فأنا لها و إن أبت فرغما عنها أتيت بها من أجل روح والدي

* الحمد لله شكرا و حبا و امتنانا على البدء و الختام *

{وَ آخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمِين }

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين ، تبارك و تعالى ، له الكمال وحده

و أحمد الله عزّ و جل الّذي وفقني في إتمام هذا البحث

و الّذي ألهمنا الصّحة و العافية و العزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

أتقدّم بجزيل الشّكر و التقدير إلى الأستاذ الدّكتور المشرف " بوغازي حكيم "

على كل ما قدّمه لي من توجيهات .

كما أتقدّم ببالغ الشّكر للدكتور " عباسة محمد " على كل ما قدّمه لي من معلومات قيّمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة ، كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقّرة .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان لعائلتي عامّة و أمي خاصّة لأن هذا النجاح نجاحها و أنا وسيلة فقط ،

كما أتقدّم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني بمعلومة ، نصيحة ، توجيه ، أو بكلمة طيبة في أي مكان و زمان .

و الصّلاة و السّلام على خير نبيّ أًرسل للعالمين سيدنا محمّد

عليه أزكى الصلاة و أفضل التسليم و على آله و صحبه الطّاهرين

حواش هند

مقدمة

مقدمة :

تمثّل الأندلس في تاريخنا الإسلامي العربي ،حقبا مزدهرة و عصورا مشرقة باعتبارها أرقى البلدان العربيّة الإسلامية ،و قد أنشأ العرب و المسلمون بالأندلس على ما يزيد عن ثمانية قرون من الزّمن ، حضارة و رقيّا ، عرفت بحضارة الأندلس و كان الأدب العربي أحد روافدها الّذي يعدّ أثرا من آثار البيئة الأندلسيّة ، يتفاعل معها و تتفاعل معه ،لأن أي أمّة يتّصل إتّصالا وثيقا بحياتها الإجتماعيّة والسياسية و الفكرية و بيئتها الطّبيعيّة ، هو صدى لها جميعها.

و قد ظلّ الأدب الأندلسي بعد الفتح الإسلاميّ "تقليدا للأدب المشرقيّ حتى عصر الإمارة " ، و في عصر الخلافة الأمويّة بالأندلس ، و قد تأثّر بصفة عامّة و الشّعر بصفة خاصّة بالمجتمع و البيئة الأندلسيّة التي أصبحت تميزه عن غيره و تضفي عليه طابع المحلّيّة ، بحيث استطاع أهل الأندلس أن يبتكروا نمطا جديدا من الشّعر له بناؤه الخاص ، و لغته المتميّزة و إيقاعه المختلف ، فكان الموشح مولودا جديدا يضاف إلى نظم الشّعر العربيّ ، و قد زاد في إنتشاره و شيوعه إهتمام الأمراء و الملوك به ، خاصّة في عهد المرابطين .

و قد إرتبط هذا اللّون بالموسيقى و الغناء حتّى أنّه لا يزال الشعراء ينسجون على منواله ، و لا يزال مستمرّا بأشكاله المتعدّدة في كثير من البلاد العربيّة فاستحدث الأندلسيّون هذا الفن رغبة منهم في التّجديد و تماشيا مع حياتهم و متطلّباتهم الإجتماعيّة آنذاك ، فاستطاع الموشح تحقيق وظيفة أدبيّة، ظهرت داخل قالب متميّز ، بفتح باب جديد له قيمة و أثر في الفن و الآداب و أخذ أشكالا مختلفة بإختلاف المنطقة .

و لعلّ اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى عوامل عديدة منها :

*رغبتنا في دراسة الموشحات و الوقوف و التّعمّق في إحدى فروعها و هو الغزل و علاقته بشعر التروبادور ، كون هذا الموضوع تقلّ فيه الدّراسات و البحوث ، كما أنّه فرع من الفنون التي تركت بصمة في تاريخ الأدب العربيّ و العالمي .

و حتّى ألمّ بجوانب الموضوع كان عليّ أن أتطرّق إلى التساؤلات التالية :

ما هو الغزل عند شعراء التروبادور ؟

كيف أثّرت الموشحات في شعر التروبادور ؟

أين ظهر هذا التأثير ؟

و ارتأيت أن أقسم موضوع بحثي إلى فصلين :

الفصل الأول بعنوان الشّعر الغنائيّ عند التروبادور ، عرضت في المبحث الأول نشأة شعر التروبادور و في المبحث الثاني قمت بإبراز خصائص شعر التروبادور .

و الفصل الثاني بعنوان أثر الموشحات في شعر التروبادور ، و المقسم أيضا إلى مبحثين تحدثت في المبحث الأول عن فن الغزل في الموشحات و شعر التروبادور .

أما في في المبحث الثاني فقد تطرقت إلى ذكر أوجه التشابه و الإختلاف بينهما .

و قبل الحديث عن نهاية البحث ، فقد واجهت مجموعة من الصّعوبات و أنا أبحث في هذا الموضوع و المتمثلة في قلّة المراجع و الدّراسات في هذا المجال ، و إن وجدت فهي كتب تناولت الموضوع دون التّعمّق ، و من الدّراسات الّتي جاءت في هذا الموضوع ، نذكر أهمها :

-الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور للدّكتور عباسة

-الأدب المقارن للدّكتور محمد غنيمي هلال

-شعر الغزل عند الشّاعرات الأندلسيّات و شاعرات التروبادور للدّكتورة وفاء بنت إبراهيم السّبيل .... و غيرها من الكتب و المجلات التي ساعدتني في هذا البحث المتواضع .

و أنهيت هذا البحث بخاتمة ، أجملت فيها أهم النّتائج الّتي تمكّنت من استخلاصها من هذا البحث ، و كان المنهج الّذي سار عليه هذا البحث هو المنهج التّحليلي الّذي يعتمد على تحليل بعض النّصوص الغزليّة و بعضا من قصائد الغزل البروفنسي (تمجيد المرأة) .

و الحمد لله أوّلا و أخيرا ، على إكتمال هذا البحث ، و بلوغه النهاية الّتي كنت أبغى الوصول إليها ، و لا أزعم أنني استحدثت في ذلك جديدا بقدر ما أتطمّح بإثارتي لمثل هذا الموضوع إلى تبيان

حقيقته و الّتي تكمن في التّأثير العربيّ في شعر التروبادور ، الّذي مازالت ذخائره حبيسة أدراج المكتبات العامّة و الخاصّة ، تبحث عن من يأخذ بيدها إلى نور .

و لا يفوتني أن أتقدّم بالشّكر الجزيل للدّكتور المشرف " بوغازي حكيم " الّذي لم ألق منه إلّا الدّعم و التّشجيع طيلة مراحل إنجاز هذا البحث ، كما لا يفوتني أن أتوجّه بخالص الشّكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الّذين تحمّلوا عبئ الاستماع لهذا البحث و تمحيصه ، أشكرهم سلفا على نصائحهم .

حواش هند

جامعة عبد الحميد ابن باديس

مستغانم

الفصل الأول : الشعر الغنائي عند التروبادور

الفصل الأول : الشّعر الغنائي عند التروبادور

يتّفق مؤرّخو الآداب الأوروبية على أنّ أقدم شعر غنائي عرف في أوروبا هو الّذي نظّمه شعراء التروبادور في جنوب فرنسا ، خلال القرنين الثّاني عشر و الثالث عشر الميلاديين. و السّمات المحدّدة لهذا الشّعر ثلاث :

أنه يستخدم في تعبيره لغة لاتينيّة دارجة و هو شعر غنائي الطّابع و ناظموه أشخاص معروفون .

1)نشأة شعر التروبادور :

أ)شعر التروبادور :

و يضم ما وصل إلينا من نظم شعراء التروبادور 2542 قصيدة من تأليف ثلاثمئة و خمسين شاعرا معروفين بأسمائهم ، و اللّغة المستخدمة في هذا الشّعر هي المعروفة باسم البروفنساليّة ، لغة دارجة محرّفة عن اللّاتينيّة ، و إن كانت أرقى مستوى من لغة الكلام العادية ، و الشّعر المنظوم بها يمتدّ من جنوب فرنسا ما بين المحيط الأطلنطي في الغرب و الحدود الإيطالية في الشرق .

الشاّعر الّذي يدعى تروبادور هو الّذي ينظّم قصائده و يذيعها عن طريق الغناء ، و من هنا يختلف ناظمه عن مفهوم " الشّاعر " السّابق الّذي كان " يكتب " باللّاتينيّة الفصيحة لكي يقرأ نظمه ، فالتّأليف بالنّسبة للتروبادور هو الغناء ، سواء كان هو من يغنّيه أم عهد به إلى من يؤديه بمصاحبة آلة موسيقيّة .

و ينتمي شعراء التروبادور إلى طبقات إجتماعيّة متفاوتة ، فمنهم ملوك و سادة إقطاعيّون و أساقفة وقادة عسكريّون و رجال ينتمون إلى الطّبقة الوسطى و آخرون من عامّة الشّعب "[(1)]1

و من هنا وجدت طائفتان من شعراء التروبادور ، منهم من اتخذوا من نتاجهم الشّعريّ حرفة يتكسّبون بها ، و أخرى كانوا ينظّمون تلك الغنائيات بالنسبة لهم حلية يتجمّلون بها .

---

(1)– مجلة القدس بقلم آية الخوالدة : أقدم شعر غنائي عرفته أوروبا"التروبادور"يصف الحب العذري و نقاء المرأة، 19 يوليو 2015،الساعة 9:52 ، ص 208

HTTPS ://WWW: ALQUDS . CO. UK

كما تناول شعر التروبادور العديد من الموضوعات غير العاطفيّة ، و منها الموعظة الخلقيّة ، و يوجه فيها الشاّعر نقده العنيف لمفاسد المجتمع و ما يشيع فيه من عادات سيّئة . كما تناول الصراع السياسي في سطوره لوصف الأحداث التي تدور في أوروبا الغربيّة و صراع الملوك .

و فيما يتعلّق ببنية القصيدة التروبادوريّة فإن الصيغة الشاّئعة فيها هي أن تتألف من خمس مقطوعات إلى سبع و إن تنتهي كل مقطوعة بقفل تتفق قوافيه مع قوافي المطلع.

أما الدور و هو القسم الأوّل من المقطوعة فهو ينتهي بقواف أخرى مستقلّة و لكن بنظام هندسيّ متبع في عدد من السّطور و في القوافي .

من أهم شعراء التروبادور " الدوق جيوم دي بواتييه ، ماركابرو ، سيركامون ، و جوفري روديل ."

-شعر نساء التروبادور :

منذ نهاية القرن الثاني عشر بدا بعض النّساء في جنوب فرنسا الكتابة في مجال شعر التروبادور ، الّذي تميّز بأسلوب نقي و مباشر فرض نفسه في المجتمعات الرّاقية و بذلك تكوّنت إحدى الظّاهرات الأدبيّة في تلك الفترة و أطلق عليها "نساء التروبادور" . و تميّز هذا الشّعر بتقديمه مع الموسيقى فأقبلت على سماعه الطّبقات العليا ، و أصبح بمثابة المركز في ثقافة بلاط النّساء الرّاقيات و المغرمات بالشّعر و القصّة و آداب الحكايات و نشأة قصص الفروسيّة و المغامرات[1] .

إذا كان الشعر الغنائي من إبداع التروبادور ، فإنّ الجونغلير هم الّذين يتغنون به في المناسبات ، و لم يحفظ الجونغلير أغاني التروبادور فحسب بل كانوا يردّدون أيضا الأشعار التي يأتون بها من الأندلس .

استخدم التروبادور الجونغلير لترويج أغانيهم في أوساط طبقات الشّعب البروفنسي ، و ليس هناك من شك في أنّ حركة الجوّالين قد استمدّت طبيعتها من عادات العرب الّذين يتصفون بالتّرحال و التّردد على الأسواق الشّعبيّة .

" ظهرت أغاني المفاخر (LES CHANSONS DE GESTE) في عصر الحملة الصّليبيّة الأولى . هذه الأغاني ذات الطّابع الوطني أو الدّيني كانت شفاهية تتداول بين النّاس ، و يعود الفضل في انتشارها إلى

---

(1)- مجلة القدس بقلم آية خوالدة : المرجع السابق

الشعراء المتجوّلين (JONGLEURS) الّذين نظّموها أو تبنوها . من أهمها " أغنية رولان " (LA CHANSON DE ROLAND) و هي ملحمة شعبيّة تسرد مغامرات شارلمان العسكريّة . فالتّأثير العربي يتجلى بوضوح في هذه الأغنية ذات الطّابع الرّسائلي[1]". لقد نسجها أصحابها على منوال الأراجيز الأندلسيّة التي سبقتها . "لكن أولى الأغاني التي ظهرت في بلاد "أوك " ، هي " البويسي" (BOECI) و أغنية " سانت فوي (SAINT FOY) ، هذه الأغاني المجهولة المؤلّف ، و التي أصحابها من ذوي الثقافة الدينية[2]" ، ظهرت في النصف الثاني من القرن الحادي عشر للميلاد .

" أول من نظم الشعر الغنائي الغزلي هو التروبادور غيوم التاسع كونت بواتييه (GUILAUME IX (COMTE DE POITIERS) - (1071- 1127م)[3] 3 بدأ نشاطه الشعري في السنوات التي تلت عودته من المشرق . و ذهب هذا المغامر على رأس حملة صليبيّة إلى المشرق العربي في 1100 م.

" لم يكن غيوم التاسع أول تروبادور نظم قصائد الحب الفروسي فحسب ، بل أيضا أول شاعر أوروبي كتب بلغة محلية"[4] ، لغة جنوب فرنسا ، حاكيا في ذلك الشعراء الزّجالين الأندلسيين .

" إن جرأة غيوم التاسع على نظم أغاني الحب حيّرت بعض الدارسين الّذين لا يرون في ذلك إلا تناقضا صريحا مع عاداته و مقومات المجتمع البروفنسي "[5] ، التي لا تسمح للرجل أن يتوسل إلى المرأة و يخضع لإرادتها و يخدمها كما يخدم العبد سيّده . و أما البعض الآخر فلا يرى أُدنى عفة في غزل غيوم التاسع ، بل الغزل العفيف أو العذري ظهر في مرحلة من مراحل تطور الشعر عند التروبادور .

---

(1)– د. محمد عباسة : مصادر شعر التروبادور الغنائي ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، العدد الرابع عشر ، سبتمبر 2014 ، ص : 11

(2)– د. محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص: 12

(3)– د. محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص: 12

(4)– د.محمد عباسة : مصادر شعر التروبادور الغنائي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الرابع عشر،ص: 12

(5)– د.محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص:12 نقلا عن :

–A .jeanroy: les chansons de guillaume IX ، p .15

" لقد أكد المؤرخون على أن الكونت غيوم التاسع كان قد نظم قصائد أخرى غير الّتي وصلت إلينا"[1]. وأنه بعد عودته من المشرق عام (496هـ- 1102م)، بدأ يلقي القصائد أمام الأمراء وكبار الأعيان والمجامع المسيحيّة، غير أن هذه القصائد لم تدوّن له"[2]، لأنها وصفت فضائح الصّليبيّين، وقد ندم غيوم التاسع على اشتراكه في هذه الحملة"[3] بعدما تأكد أن ذهابه إلى ما وراء البحار كان فخا نصبه له خصومه للتخلص منه بتواطؤ من الكنيسة .

كان غيوم التاسع قبل نظمه الشّعر قد تربى في أحضان الجواري العربيّات الّلائي سمّاهن والده أثناء الحملة الصّليبيّة على قصر بربشتر (barbastro) الإسلامي شمال الأندلس سنة (456هـ-1064م)، أي سبع سنوات قبل ولادة الشّاعر، وقد ذهب ليفي بروفنسال (e.lévi.provencal) إلى القول" إن هذه الحملة كانت تضم في صفوفها فرسانا بقيادة أمير نورماندي ، من أغلب مقاطعات المملكة، فلمّا جاءت المدينة و انتهت من نهبها ، عادت عبر جبال البرانس ومعها أعداد هائلة من الأسرى ، قد عملوا في المدن التي سبقوا اليها ، قبل أن يذوبوا في جمهور السّكان، على نشر المعرفة وبعض الفنون و الأساليب التي كان يجهلها البروفنسيون " [4]

إن هذا الأمير النورماندي الّذي قاد هذه الحملة هو غيوم الثامن (gyum geoffroy) دوق أكيتان (ت 479هـ-1086م) و أبو التروبادور الأول الكونت غيوم التاسع .

" وحسب روبرت بريفو (robert briffault) فإن بعض الأسرى كانوا من المغنّيات "[5].

---

[1]- د. محمد عباسة : المرجع نفسه ، ن ص : نقلا عن :

-IBID ، p.x (introduction)

[2]- د. محمد عباسة : المرجع نفسه : ص: 13

[3]- د. محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص: 13 نقلا عن : -د.نور الدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في أوروبا ، ص: 923 و ما بعدها

[4]- ليفي بروفنسال : حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة ذوقان قرقوط ، بيروت ، ص: 95

[5]- د.محمد عباسة : مصادر شعر التروبادور الغنائي ، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الرابع عشر ، ص": 13 نقلا عن :

-R.BRIFFAULT : op – cit ،p-44 et note (97) p -183

فكم من مغنّية احتفظ بها الكونت غيوم الثامن بعد بيعه لأخريات في سوق النّخاسة و إهدائه البعض الآخر للكنائس و رجال الإقطاع . " ألا يمكن أن يكون هذا مصدرا من المصادر الّتي استقى منها الكونت غيوم التاسع مبادئ شعره الجديد "[1] .

شعر التروبادور الغنائي ظهر في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد ، لكن لا أحد استطاع تسليط الضوء على مصادره المحتملة . غير أنّ علاقته بالحضارة العربيّة الأندلسيّة تبدو واضحة بلا شك . كان جامارا باربييري (g.barbieri) في القرن السّادس عشر للميلاد ، أوّل من أشار إلى تأثير الأدب الأندلسي في الأدب الأوكسيتاني المجاور.

"و قد دافع عن هذه الفرضيّة ، في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد ، اليسوعي الإسباني المنفى خوان أندريس (juan andrés) [2]" .

"الدّارسون الرّومانيّون و على رأسهم بدزولا (bezzola) ، يرجعون أصل الشعر الغنائي إلى مصادر لاتينيّة ، معتمدين في ذلك على قصائد القدّيس فورتوناتوس (saint fortunat)[3]" . هذا الشّاعر الرّوماني الّذي عاش في القرن السادس للميلاد ذهب إلى غالة (gaule) .

"و في الواقع ، أن كتاب " فن الحب " (ars amatoria) له أصول " أوفيديّة " .

أي هو لأوفيدوس (ovide) (43 ق.م – 18م) ، لا يشهد العلاقة مع الكورتوازيّة .

بل مجرّد نصائح قّدمها " أوفيد " لكلا الجنسين بغرض الإغواء و الإغراء ، لم يراع

فيها أدنى احتشام [4]" .

لكن الأشكال الّتي جاء بها الشّعراء التروبادور و المضامين الشّعرية غريبة عن الشّعر الأوروبي و عن تراث الأوروبيين و مقوّماتهم .

---

[1]– حول عوالم انتقال معالم الحضارة العربيّة الأندلسيّة إلى فرنسا ، نظر ، د. محمد عباسة : الشعر المقطعي الأندلسي و أثره في الشعر الأوكسيتاني ، أطروحة دكتوراه دولة ، الكلية المركزية ، جامعة الجزائر العاصمة 1995 – 1996 ، ص : 2 – 40 .

[2]– د.محمد عباسة : مصادر شعر التروبادور الغنائي ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم، العدد الرابع عشر ، ص : 14

[3]– د.محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص: 14 نقلا عن :

-Réto Roberto Bezzoula : op . cit . 1²p p . 42

[4]– د. محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص : 15 .

–من جانبهم يعتقد البروفنساليّون و على رأسهم ، غاستون باري و تلميذه ألفريد جانروا أن الشعر البروفنسي ولد في أرض أوك و مات فيها كذلك . و من هنا بدأت الفرضيّة البروفنسيّة التي طالما دافع عنها غاستون بار ي و الّذين جاءوا من بعده أمثال ألفريد جانروا و جوزيف أنغلاد (joseph anglad) . أما فيما يتعلق بالأثر اللاتيني فإنّ ألفريد جانروا يرى أن هذا الأثر " لا يقبل الجدل في الأوزان الرومانّية ، فقد يمكن إدراكها في نتاج التروبادور خاصّة عند القدماء منهم ، و لا سيما الّذين اتصلوا بالمدارس أو استطاعوا أن يتذكّرون بيتا لأوفيدوس أو حكمة لسيناك (sénèque) ، و يضيف جانرو قائلا : "و لكن هذه الآثار الثقافيّة نادرة و سطحيّة و أيضا ، وليس هناك أية لاتينية لا في إطار نظمهم و لا في روحه . و التّغني بالمرأة و تصوير الحب لا يمت إلّا بصلة المرائي اللاّتينيّة "[1].

إن شعر الأوفيدوس المجرد من القوافي و الّذي لم يقم على وزن معيّن بعيد جدا من أن يقارن بهذا الشّعر المحكم الّذي جاء به – و لأوّل مرة في أوروبا– قدماء التروبادور.

أما جوزيف أنغلاد فهو يحاول في دروسه التي ألقاها على تلامذته ، أن يثبت أصالة الشّعر التروبادوري بغرض مساندة آراء ألفريد جانروا ، غير أنّه لم يسلم من بعض الهفوات و الوقوع في التّناقض ، فقد صعب عليه التّوفيق بين الحقيقة و العاطفة ." فهو يرى أن الحضارة الرومانية قد دخلت غالة عبر الجنوب الّذي شيّدت فيه مدارس للتّعليم العالي منذ القرن الرابع للميلاد " [2].

---

[1]– د. محمد عباسة : مصادر شعر التروبادور الغنائي ، مجلة جوليات التر اث، جامعة مستغانم ،العدد الرابع عشر ، ص:17 نقلا عن :

-Alfread Jeanroy : l a poésie lyrique des Troubadour, ed . privat – Didiers, toulouse – paris 1934 , 1, p.65

[2]– د. محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص : 17 نقلا عن :

-joseph anglad : les troubadours ، ed . armand colin ، paris 1908 ، p.4

ب)التروبادور تاريخيا : تاريخ شعراء التروبادور

يعد الشعر من أقدم أشكال الفنون الادبية، حتى يعتقد أنه قد نشا قبل الكتابة نفسها، غالبا ما كانت تغنى الانواع الاولى من القصائد او تتلى لتمرير التاريخ الشفوي و القانون و معلومات الاجداد، لان الاشكال الايقاعية و المتكررة جعلت الكلمات اسهل على التذكر قبل تطور الكتابة شملت القصائد الموجودة في الحضارات القديمة القصص الخيالية و الحوادث التاريخية وأغاني الحب وتعليمات حول كيفية أداء الانشطة اليومية. إن تاريخ الشعر طويل ومتعدد الاوجه بعدما استخدمت الثقافات هذا الشكل الادبي كوسيلة للتعبير ، و ما زالت تستخدمه .

يرجع المؤرخون بداية الشعر المكتوب الى حضارة بلاد ما بين النهرين (حضارة بلاد الرافدين) حوالي عام 1500.ق.م حيث بدأ تدوين القصائد عبر استعمال الكتابة المسمارية.هذه القصائد الموجودة على الواح من الطين وصفت بالتفصيل كيف كان الملوك القدامى يحكمون شعوبهم .

و من المرجح أن الشعر نشأ من الطقوس القديمة و الترانيم المستخدمة عند اداء الاحتفالات الدينية او طقوس الزفاف او الجنازات .

يعتبر المؤرخون ملحمة جلجماش اولى القصائد التي كتبت في التاريخ و هي قضيدة رافدية من اقدم الكتابات الادبية المعروفة في العالم.نشات كسلسلة من الاساطير و القصائد السومرية المكتوبة بالخط المسماري، يعود تاريخها الى ابائل القرن الثالث او اواخر الالفية الثانية قبل الميلاد .

لاحقا جرى جمعها في قصيدة طويلة محفوظة في 12 لوحا طينيا ، و تحكي عن جلجماش وهو بطل اسطوري ثلثه انسان و ثلثاه اله باركته الالهة فاصبح بطلا عظيما يصول و يجول وينصر الحق في مدسنة اوروك البابلية لكن شعب اوروك يتهم جلجماشباستغلال سلطته في ايقاع نسائهم ، فتغضب عليه اورورو الهة الخلق ، و تخلق رجلا بريا جبارا اسمه انكيدو ليصارع جلجماش ، ومن هنا تدور احداث القصة في هيئة قصيدة ملحمية.

يقول المخرج الايراني الراحل "عباس كيارستمي" في مقدمة مجموعته الشعرية"ريح و أوراق ":

"لطالما تخيلت الشعر رجلا حكيما الجا اليه لاشاركه و اشكي اليه ما لم استطع عليه صبرا ، و احيانا كبيت يحمل في شطوره دفئا لقلبي من برودة الحياة و اخرى كرفيق نتسكع معا على اطراف المدينة ، فاخبره ذات مساء اني وقعت في شباك قلب احداهن ، فيخبرني عن الطريقة المثلى للافصاح لها عما يدور بداخلي دون اطناب او اسهاب يقال ان الشعر فن بدا مع بداية الزمان ، فكان انعكاسا له تارة ووجها مضادا له في اخرى . [1]

-" التروبادور هم شعراء العصور الوسطى الأوروبيّة الّذين وجدوا في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي من جنوب فرنسا أولا ، ثم أثّروا بشعرهم و ما يحتوى من نواح فنّية ومعان في الشعر الأوروبي كله حتى القرن الرابع عشر الميلادي " [2].

و شعراء التروبادور كانوا يعيشون في بلاط الملوك و الأمراء ، و يتغنّون بالحب على نحو يخضع فيه المحب لحبيبته ، و يعبّر عن سلطانها عليه . على الرّغم من بقائه مع ذلك في دائرة الغزل الحسّي " [3].

و أقدم من نعرف من هؤلاء الشعراء الّذي قمت بذكره سابقا الغني عن التعريف

هو " غيوم التاسع " دوق أكيتانيا الّذي كتب أشعاره ما بين عام 1100 و عام 1927 ميلاديّة ، و صلته أكيدة بالثقافة العربية في إسبانيا ، و قد اشترك في الحروب الصليبيّة و أشعاره ذات خصائص فنية فريدة لا يستطاع تعليلها تعليلا مقنعا إلّا بتأثّره بالشعر العربي ، على أنّ القصائد الأخيرة من شعره تتفق في مضمونها أيضا مع الشعر العربي الغزلي .

---

[1]-محمد السيد حجر : تاريخ الشعر : 11ديسمبر 2021، الساعة 13:46، ص75 العدد الرابع عشر ، ص:17 نقلا عن -Alfread Jeanroy : l a poésie lyrique des Troubadours ، ed . privat – Didiers، toulouse – paris 1934, 1, p.65

[2]- د. محمد عبد المنعم الخفاجي : الأدب الأندلسي التطور و التجديد ، دار الجيل ، ط 1992 ، ص: 413

[3]- د. محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق، و التوريدات ، جامعة القس المفتوحة ، ط 2008، ص : 219

يعتبر شعر التروبادور من أهمّ الأبحاث في العصر الحديث فهو المصدر الأساسيّ لمعرفة الشعر الأوروبي القديم بحيث يعتبر الحجر الأساسي في كل بحث يستهدف التعرف عل أصول الشعر الغنائي الأوروبي .

و تبدو عناية المهتمين بالدّراسات البروفانسية (etudes provencal) واضحة في النّقاش حول معنى كلمة التروبادور نفسها و أصلها كان لأهالي جنوب فرنسا في العصر الوسيط لغة خاصّة بهم سيأتي الحديث عنها ، " وهي على كل حال تختلف عن كل اللّغات الأوروبية القديمة و الحديثة بما في ذلك اللّغة الفرنسية قديما و حديثا و نجد فعل تروبار يدل على معنى وجد و ابتكر " [1]، و من هنا انطلقت التساؤلات عن أصل التروبادورو بما أن معنى وجد عن اللاّتينيّين تؤيدها كلمة إينفينير (invenire) البعيد في المبنى و النّطق عن تروبار ، فقد افترض أصحاب نظريّة الأصل اللاّتينيّ أن تروبار تعريف لكلمة توربار تعريف لكلمة تروبار اللاّتينيّة من تروبوس "

" الدّالة على وضع التروب (tropes) " و هي الكلمات المستعملة في غير ما وضعت له مجازا ،كما افتر ضوا أنها تحريف لكلمة تروبار (trubar) التي تدل في لغة اللاّتين على الإهتزاز و الإضطرابات "[2].

" ثم وضعت الصّفة قبل الموصوف كما هو الحال في ظل اللّغات الأوروبيّة فقيل طربِ أو دور "[3] فهي عندهم كانت تلركيب من صفة و موصوف في الإصطلاح الموسيقي .

التروبادور كانوا يترددون على اسبانيا بقسميها المسيحي و الإسلامي و أسفار ثقافية و قد وضح هذا في رائد التروبادور (غيوم التاسع) الّذي أقام بالشام لأسباب حربية .

و عاد إلى وطنه جنوب فرنسا و هو ينظّم الشعر على النّمط العربي المشرقي ، ثم أقام باسبانيا و عاد منها و هو ينظم الشعر على النمط العربي المشرقي ، ثم أقام باسبانيا وعاد منها و هو ينظّم الشعر

(1)– عبد الإله ميسوم : تأثير الموشحات في التروبادور ، ص : 149

(2)– المرجع نفسه : ص : 150 ، نقلا عن :

-marrou (h.i): les troubadours، édition du seuil ، France Paris , 1971, p 131

(3)– أحمد أمين : ظهر الإسلام ، النهضة المصريّة ، القارة ، 1953 ، ج3 ، ص : 309

على النمط العربي الأندلسي . " و ثمة عدد كبير من مشهورين التروبادور أقاموا باسبانيا مدة متفاوتة . و انطلقوا في فنهم من تقاليد النموذج العربي الأندلسي ... ".[1]

-ظهر شعراء التروبادور في إقليم بروفنس جنوب فرنسا ، في فترة زمنية بين 1101 ، و 1292 للميلاد و الّذي يمتد من نهر الرون شمالا ، إلى جبال البروفنس جنوبا ، و من جبال الألب شرقا ، إلى المحيط الأطلسي غربا ، و قد كان هذا الإقليم في ذلك العصر مقسما إلى دويلات صغيرة ، و التي لم تكن تربطها وحدة سياسيّة ، إلا أنه كانت لهم نفس الحضارة و الثقافة و اللغة .

أحصى الباحثون المتخصصون في شعر التروبادور ، أن عدد شعراء التروبادور قد تجاوز خمسمائة شاعر ، و كان من بينهم الملوك و الأمراء و النبلاء ، و يعد (غيوم التاسع) أول هؤلاء الشعراء ، الّذي طعم شعره بألفاظ عربية ، عجز عن تفسيرها الكثير من المؤرّخين .

و لما تضاعفت الهجرة من المشرق إلى المغرب ، و عبر العرب مضيق جبل طارق و عبرت معهم أمهات الكتب العربية و من ضمنها دواوين الأشعار التي تمثل المصادر الأساسية لبذور الثقافة الأندلسية .

بعد أن تمكن الأمويون من القضاء على الفروق الإجتماعية التي كانت سائدة بين العرب وغيرهم من المسلمين في الأندلس ، ازداد عدد المولدين في عصر الخلافة و أصبح الأندلسيون جميعهم يتعصبون لبلادهم ، و كل هذا أدى إلى شيئ من التطور في الشعر الاندلسي بحيث وظف الشعراء في عهد الناصر الألفاظ العامية في قصائدهم كما ابتكروا الأوزان الموسيقية فانتشر الغناء في ربوع الأندلس ،" و كان من الطبيعي أن يتطور معه الشعر فظهر لون جديد إسمه فن التوشيح "[2].

---

[1]- د. يوسف بكار ، د. خليل الشيخ : الأدب المقارن ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، جامعة القس المفتوحة، ط 2008 ، ص : 122

[2]- د. محمد عباسة : الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور ، دار أم الكتاب للنشر و التوزيع ، مستغانم ، الجزائر ، ط1 ، 1433هـ – 2012 ، ص : 32

وتعتبر فرقة شعراء التروبادور الأوكستانيون أول من أدخل خصائص الشعر العربي من موضوعات و أشكال في الشعر الأوروبي في بداية القرن الثاني عشر من الميلاد"[1].

قد كان من بين الشعراء التروبادور ن نساء شاعرات ، عبرن في شعرهنّ عن حبهن و عشقهن ، بمقاطع غزلية على أنغام موسيقية ، أعجب بها كل من سمعها ، ومن أشهرهن كونتيس بياتريس دودي (contesse beotrice dedie) ".[2]

و يعد شعراء التروبادور في جنوب فرنسا أول من نظم القصائد على منوال الموشحات.

-و كلمة تروبادور من الصعب تحديدها في الآداب اللاتينية ، لأن معناها في العصور الوسطى كان واسعا و عريضا ، إذ يشمل التّعساء و المحرومين ، الصّعاليك الظرفاء ، والطّلاب الفقراء، ورجال الدّين الصّياع ، و السكارى المعربدين ، و كل الّذين جاءوا إلى الحياة محرومين من الثروة و الجاه، ويملكون نهجل فنيا و ينفقون حياتهم أحرار ، فهم يربحون لقمة العيش من إضحاك الآخرين و الترفيه عنهم ، يريحون أعصابهم بالموسيقى و الآداب و الظّرف ، و يمتّعون وقتهم بالحركات و الألعاب والشّعوذة ، "و لكن هذا لا يعني أن الشاعر الجوّال كان مجرّد متسول و رجل فقير و مشعوذ ، حيث كان يعزف الموسيقى ، و يغنّي الملاحم ، و ينشد قصائد الغزل و ينظّم الشعر أحيانا "[3].

" وقد انتفع شعراء جنوبي فرنسا في القرن الحادي عشر ميلادي من الشعر الأندلسي ، حيث وجد شبه بين شعراء التروبادور وبين " ابن قزمان " الشاعر الأندلسي، و سببه يعود إلى أنّ " غيوم التاسع " أحد روّاد التروبادور و دوق أكيتانيا تعلم العربية عندما اشترك في حملة صليبية بالمشرق عام (495-496هـ) و أقام مدة في الشاّم ، كما اشترك مع (الفونسو المحارب) في معركة (قتندة) في

(1)- د. محمد عباسة : العلاقات الثقافية بين العرب و الفرنجة خلال القرون الوسطى ، مجلة حوليات التراث ، العدد 13 ، 2013 ، ص : 05

(2)- د. المقري : نفخ الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1955 ج1 ، ص : 255

(3)- د. طاهر أحمد مكي : في الأدب المقارن ، دراسات نظرية و نظرية ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، ص : 184

الأندلس عام 514 للهجرة "[1] ، و يعدّ هذا أول شاعر في اللّغات الأوروبية الحديثة ، و قد بقي من شعره إحدى عشرة قصيدة.

"كما أن سقوط 'طليطلة' بيد الإسبان عام 478 هـ ، هيأ لكثير من الفرنسيين الإتصال بمسلمي الأندلس و التأثر بهم ، كما لم ينقطع في الوقت نفسه تدفق البعوث الدينية و قوافل التجّار بين طليطلة و المقاطعات الفرنسية "[2] . و هذا مما جعل التروبادور الفرنسي أسبق ظهورا من قرينه الإسباني .

شعر التروبادور يعدّ من الموضوعات الّتي أثارت جدلا كبيرا بين الدّارسين و المستشرقين منهم بخاصة ، فقد لاحظ بعض المستشرقين تشابها كبيرا بين بنائه و بين بناء الموشح و الزجل ، " و يرى أيضا مستشرقون آخرون أن كلمة تروبادور نفسها مشتقة من اللّفظة العربية 'الطرب' حيث أن الأغاني التي كان يتغنى بها هؤلاء التروبادور توحي من حيث موضوعاتها و أساليبها و طريقة إنشادها بأنها من أصل عربي ، فالموضوعات كلّها تقوم على الحبّ العذري ، و الحنين إلى الحبيب مما نجد أصوله في قصص الحب العربية ، كقصة المجنون 'قيس و ليلى ' "[3].

يضاف إلى هذا في الدلالة على أن أغاني هؤلاء التروبادور عربية الأصل أن ابن قزمان أشهر الزجالين في الأندلس كان معاصرا للأوائل من شعراء التروبادور ، كما كان ينظم أزجاله لتقوم المجموعة بغنائها و هو ما كان يفعله التروبادور .

" و نجد من جهة أخرى بعض مؤرخي الألمان ، الّذين ينكرون قيام أي صلة ما بين شعرائهم المنشدين و بين زملائهم من الإسبانيين و الفرنسيين ، و يرون أن شعرهم الغنائي وليد الأغنية الألمانية

---

[1]- د. خليل إبراهيم السامرائي و آخرون : تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، دار أوبا للطباعة طرابلس – الجماهيرية العظمى ، ط1 ، ص : 487

[2]- د. خليل إبراهيم : المرجع نفسه ، ص : 487

[3]- د. طه : نداء الأدب المقارن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1991 ، ص : 254

الشعبية "[1]، و هم في ذلك يتفقون مع منطقهم الذائع في تفضيل مواهبهم و ارتقاء مثلهم عن الناس .

"و لكن المؤرخون الفرنسيون قد سخروا من الألمان ، و ذلك يتزعّمهم على النشأة الأولى لشعر التروبادور كانت في شمال فرنسا لا في جنوبها "[2] ، و هم بذلك أرادوا أن يقطعوا كل صلة تمت إلى الشعراء العرب و الأندلس .

[1]- د. محمد رجب البيومي : الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير ، غدارة الثقافة و النشر بالجامعة ، 1400هـ- 1980م ، ط1 ، ص : 121

[2]- د. محمد رجب البيومي : المرجع نفسه : ص ن .

2) :خصائص شعر التروبادور :

أ : على مستوى اللغة و التغني و الغناء :

يعتبر شعر التروبادور من الظواهر التاريخية الناتجة عن اندفاع التيارات الثقافية القومية النحوية التي لا توقفها حدود جغرافية أو أساسية أو غيرها ، و لعل أول خاصية تلفت النظر في هذا الشعر هي :

أ)اللّغة :

فالتروبادور نظم أشعارهم كلّها في لغة أوك مع أن الأوائل الكبار منهم لم يولدوا في قلب بلا لغة أوك (pays de la langue doc) ، و استعملت كلمة أوك و كلمة أويل (lio) و هما بمعنى نعم في التفريق بين لغتي أهالي جنوب و شمال فرنسا و قد صارت لغة أوك بلهجاتها الجنوبية المحلية في العصر الوسيط ، لغة الشعر و الأدب لا في جنوب فرنسا فحسب بل و في قسم من شمال اسبانيا آخر من شمال ايطاليا كذلك و هناك شعراء ولدوا في مناطق لغة أويل ، و كتبوا أشعارهم بلغة أوك التي تمتاز بمرونتها و تنوعها ،" فلقد فوجئ فنانو الشمال سعادة تملّكتهم عندما اكتشفوا جماعة التروبادور في الجنوب و سرعان ما حاولوا محاكاتهم " [(1)].

و يمكن تحديد مهد شعر التروبادور بين اقليم لهجة بواتوفين (poiterin) .

–و من لغة أويل ، و إقليم لهجة ليموزين (limousin) من لغة أوك في الجنوب الغربي من فرنسا العالية ، اشتهرت لغة أوك بخلود شعر التروبادور ، و إن كان هذا الشعر لا يكون في الحقيقة إلا جانبا هاما من جوانب أدبية أخرى لهذه اللغة التي يبدو وو أنها لم تكن أداة تعبير لأدب إقليمي ، و إنما كانت لغة شعب تميز عن غيره بأدب قومي و بوطن خاص و ربما أيضا بدولة ذات سيادة و لا تزال لغة أوك باقية حتى اليوم في أدبها الحديث الّذي هو غير الأدب الفرنسي الرّسمي .

[(1)]–بنستار ماركس : تمهيد للفن الموسيقي ، تر : د . محمد رشاد بدرا : القاهرة ، 1973 ، ص : 86 .

ب)التّغنّي و الغناء :

كان شعراء التروبادور ينظمون أشعارهم على وقع نغمات موسيقية و يحتقرون الشاعر منهم إذا قرأ شعره إنشادا غير مصحوب بالموسيقى ، أو وضع قصيدته قالبا للقصص و الحكايات غير الغرامية ، فمقومات شعر التروبادور الأساسية هي :

النغم الموسيقي و الشكل العروضي ، و المضمون الغرامي ، و إذا كان لا بد من المفاضلة بين هذه العناصر أو المقومات ، فإن الموسيقى يكون لها الحظ الأوفر في فن التروبادور .

" و كثيرا ما يقال أن هذا التروبادور أو ذاك يمتاز عن غيره بأنغامه الموسيقية ذات الأداء الفردي (musique monastique) على الرغم من توسطه في نظم الشعر بالنسبة لغيره من زملائه، ويذكرون من الموسيقيين الممتازين جوفري روديل ، و ألبيرت دوسيستيرون و برنارد دوفنتادور ... وغيرهم .

إن الطّابع الرئيسي لموسيقى التروبادور هو الأنغام المطربة المرحة (gaises melastie) التي يتردد صداها في الأوساط الشعبية و ربما كان الشاعر الموسيقي يأخذ بذور ألحانه من جماهير الشعب ليرد إليهم في قصائد شعرية تحرك المشاعر و تغذي العقول و تهذب الطباع يغنيها الجونغلير أو المينيسترل و يصاحب غناءه بآلة موسيقية من القبول أو الأورغن المحمول و شبههما "[1] .

و يحدثنا مؤرخو الموسيقى الأوروبية عن الأغاني الشعبية لذلك العصر و المكان ، فيذكرون أن الموسيقى غير الدينية كانت منتشرة انتشارا واسعا ، و أن الحياة الإجتماعية كانت زاخرة بحفلات الطّوائف المهنية و الألعاب و الاستعراضات و أنواع الرقص ، و كان للموسيقى بخاصة مكانتها الهامة في تقاليد الشعبية " و الأغنية الشعبية ترجع في نشأتها إلى ابتكار الطبقة الارستقراطية من الشعراء و الموسيقيين البارعين .

[1]- بنشار ماكس : تمهيد للفن الموسيقي ، تر : د . محمد رشاد بدرا ، ص : 87

فكان عامة الشعب يتبنونها بعد أن يقوموا بتبسطها و تغيرها و تةحويرها طبقا لذوقهم و غالبا ما كانوا يضفون عليها جاذبية خاصة و تلقائية عجيبة "[1].

ب) : على مستوى القوالب العروضية و المضمون :

أ)القوالب العروضية :

و قد أحصى بعض الدارسين أنواع المقاطع (stropho) والأشطار والقوافي المختلفة التي استخدمها التروبادور في مقطوعات القصائد الباقية المذكورة ، فوجدوا (syllabes) 817 نوعا من المقاطع، و 1422 نوعا من أشطار الأغصان ، و 1001 نوعا من القوافي .

"على أننا نكتفي بإبراز كون قصائد لبتروبادور الأوائل ، تتألّف في الغالب من ست أو سبع مقطوعات (estrofo) ، و كل مقطوعة تتكون من جزئين .

الأول : هو ما يعرف بالغصن (mudonza) والغصن ثلاثة أشطار فأكثر ، تنتهي بقواف متماثلة.

الثاني : هو القفل (tornado) الذي تتفق قافيته مع قافية نظيره في كل مقطوعة ، و يتكون من شطر أو شطرين ، و القفل النّهائي في آخر مقطوعة من القصيدة هو الخرجة (finido) . "[2]

و نورد من الأمثلة الواضحة على ذلك مقطوعة على النّمط العروضي : ب–ب–ب–أ ، و هي للتروبادور الأول غيوم التاسع يقول فيها :

Pos de chanter mes pres talentez
Farai un vers don sui dolenz
Mais non serais obedionz
En peitau ni en lemozi

بِمَا أَنَّ لِي شَوْقًا إِلَى الغِنَاء
سَأُنَظِمُ أُغْنِيَةً لِلتّعْبِيرِعَن آلَامِي
لَنْ أَكُونَ أَبَدًا أَسِيرَ عِشقٍ
لَا فِي بْوَاتُو وَ لَا فِي لِيمُوزِين .

---

[1]– د. عبد الإله ميسوم : تأثير الموشحات في التروبادور ، ص : 162

[2]– المرجع نفسه ، ص : 162

ب) المضمون :

فقد تنوعت أغراض شعر التروبادور تنوعا لم يبعده عن طابعه الأساسي العام ، و هذه الأغراض هي كالتالي :

"**أ–الباستوريل أو الرّعويان pastourelle**: و هي قصائد تصور مغامرات غرامية بين الشاعر الفارس أثناء سفر له بين راعية غنم جميلة يصادفها في طريقة تغني و تجمع باقات الورود و الأزهار ، يقف الشاعر ، فيحييها و تردّ التحيّة ، ثم يرتبط حوار غرامي بينه و بينها ينتهي دائما بتمسك المرأة بعفتها و الحفاظ على شرفها .

ب–الألبا أو الفجريات : و هي أغنية يتكرر فيها ذكر كلمة الفجر في نهاية كل مقطوعة من القصيدة، يسهر الشاعر ليلته مع معشوقته يتبادلان الشّوق و الهيام ، و لا ينتبه العاشق إلاّ و صوت صديق وفيّ أو صوت طائر مبكر يصيح أن الفجر قد لاح ، فيسرع العاشق إلى مغادرة وكر غرامه مكرها آملا العودة إليه من جديد

ج–التّانسو أو المطارحات : و هي أغنية يستعيد النّقاد شعبيتها على الرّغم من ارتباط موضوعها بالعشق غالبا ، إذا تكتسي صورة المناظرات و المعارضات ، فهي عبارة عن نقاش شعري بين شخصين خياليين حول مسألة مطروحة " [1].

(1)– عبد الإله ميسوم : تأثير الموشحات في التروبادور ، ص : 164

ملخص الفصل الأول :

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن شعر التروبادور ظهر متأثّرا بالشعر الأندلسي (الموشحات) و هو عبارة عن غناء رومانتيكي ظهر في كاتالونيا و جاليغيا و شمال إيطاليا و جنوب فرنسا و البرتغال ... كما أنه تشابه كثيرا في مضامين الشعر الأندلسي خاصة تلك المواضيع التي تتعلق بالغزل و الحب و مدح الأبطال المحاربين ، كما و قد تميز بمجموعة من الخصائص أهمها اللغة ، الغناء ، المضمون ، و القوالب العروضية و هذا ما سنلتمسه في الفصل التّطبيقيّ .

الفصل الثاني : أثر الموشحات في شعر التروبادور

الفصل الثاني:أثر الموشحات في شعر التروبادور :

1): لمحة عن الموشحات :

اختلف الباحثون في سبب تسمية هذا اللون من الشعر بالموشح و يبدو انه استمد معناه من الوشاح، و قد جاء في لسان العرب "لابن منظور ان : ان الوشاح حلي النساء ، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر ، تتوشح المراة به " [1]

و جاء ايضا في القاموس المحيط للفيروز ابادي ان الوشاح هو : "كرسان من لؤلؤ و جوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر و هو اديم عريض يرصّع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها و كشحها "

فالوشاح عند اللغويين نوع من اللباس ترتديه المرأة للزينة .

و توشحت المراة اي لبست و منه اشتق توشح الرجل بثوبه " [2]

اما البلاغيون القدامى و على رأسهم ابو هلال العسكري (ت395هـ-1004م) فمعنى التوشيح عندهم هو ان يكون اول الكلام دالا على اخره و صدره يشهد بعجزه "[3]

و من خلال اراء القدامى نستخلص ان الموشح في اللغة هو من الفعل وشح بمعنى لبس و قد استعيرت هذه التسمية من الوشاح الذي تلبسه المراة بين عاتقها و كشحها لما فيه من رونق و زخرف و جمال فالموشح اذن سمي بذلك لان اقفاله و ابياته و خرجته كالوشاح للموشحة .

يعد ظهور الموشح في الاندلس من اهم ثمار التجديد الذي عرفه الشعر العربي ، و لا يزال الغموض يحف بنشاة هذا الضرب من الشعر و اصالته و اول من ابتكره " [2]

---

(1)- ابن منظور: لسان العرب، بيروت 1955.

(2)- د. محمد عباسة : الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور الغنائي ، جامعة مستغانم ،العدد الرابع عشر ، ص:47 .

(3)- المرجع نفسه

يبنى الموشح حسب راي ابن سناء الملك على اوزان لا تنطبق على الشعر التقليدي، لكنه يذكر في موضع اخر ان الموشحات تنقسم الى قسمين الاول ما جاء على اوزان اشعار العرب و الثاني ما لا وزن له فيها "[1]

و كل ما نستخلصه من هذه التعريفات هو ان الموشحات بنيت على اوزان معينة و انها اتجهت اكثر ما اتجهت الى الاغراض الغزلية كما انها ابهرت اهل الاندلس لكن لبن بسام فضل ان يقول اوزانا بدلا من اشعار لتميزها عن اوزان القريض .

التعاريف التي جاء بها الادباء و الباحثون متعددة لكن ليس معنى ذلك ان الموشح لون قائم بذاته لا علاقة له بالشعر العربي ، بل هو ضرب من ضروب الشعر العربي لا يختلف عن القصيدة التقليدية الا في تعدد قولفيه و تنوع اوزانه احيانا ، و في الخرجة التي يخرج بها الوشاح من الفصيح الى العامي تارة و تارة اخرى الى العجمي كما يختلف عنها ايضا في تسمية اجزائه ، و يختلف في بعض هذه الخصائص عن الاراجيز .

أ) : الموشحات و أثرها على شعر التروبادور :

-"لم يعرف الشّعر الأوروبي نظام القافية إلّا بعد مطلع القرن الثاني عشر الميلادي على يد الشعراء التروبادور troubadours ، إذ لم ترد القافية في الشعر اللّاتيني و الإغريقي "[2].

" و إنّ أوفيدوس الّذي يعتقد الأوروبيون أن التروبادور البروفنسيين قد تأثروا بأفكاره في حبهم الكورتوازي ، لم نجد في كل كتبه و لو قصيدة واحدة مقفاة على الأقل " [3] .

-إنّ روّاد الأدب الروماني و على رأسهم هوراس (horace)، لم يهتموا بالقافية في شعرهم شأنهم في ذلك شأن الشعراء الإغريق الّذين قيّدوا علومهم بالشعر لكنهم لم يراعوا نظام القافية في نظمهم ، و

(1)- د. محمد عباسة : مصادر شعر التروبادور الغنائي ، مجلة جوليات التر اث، جامعة مستغانم ،العدد الرابع عشر ، ص:17 نقلا عن :

-Alfread Jeanroy : l a poésie lyrique des Troubadours ، ed . privat —Didiers, toulouse – paris 1934 , 1, p.65

(2)- د. محمد عباسة : الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور ، ص : 265

(3)- د. محمد عباسة : المرجع نفسه ، ص : 266

إن الأمم الأوروبية الّتي جاءت بعدهم لم تعرف هي أيضا الشعر المقفّى إلى غاية بداية القرن الثاني عشر الميلادي و هو العصر الّذي ظهرت فيه القافية لأوّل مرّة في الشعر الأوكيستاني poésie occitane الّذي نظمه شعراء التروبادور في منطقة البروفنس provence بجنوب فرنسا .

يعد غيوم التاسع (ت 1074م-1127م) كونت بواتيه و دوق أكيتانيا السابع أول شاعر من جنوب فرنسا ادخل نظام القافية بكل أنواعها إلى الشعر الأوروبي .

و بما أنّ الشعر العربي قد عرف القافية قبل غيره من أشعار الأمم الأخرى ، فإن نظام القافية في الشعر الأوروبي قد استورد من العرب ، و كان غيوم التاسع أول من نظم القافية الموحدة الّتي اشتهر بها الشعر العربي و ذلك في ثلاث قصائد من ديوانه .

طرق الشعراء البروفنسيون الشعر المصرع في الكثير من قصائدهم ، و هذا النوع من النظم نجده عند العرب منذ العصر الجاهلي ، لقد نظم التروبادور برنار مارتي قصيدة من هذا اللّون :

« Farais un vers ab son novelh
Evuelh m’en a totz querelar
Qu’a penas trobi qui m’apell
Ni soli ni denhe l’uelh virar
Trobat m’an nesci e fadelh
Quar no sai l’aver ajuster

و ترجمتها :

سَأنَظِّم أغْنِيَةً بِإِيقَاعٍ جَدِيد
و أرِيدُ أَن أَلُومَ فِيهَا جَمِيعَ النَّاسِ
لِأَنَّنِي لَمْ أَجِد أَحَدًا يُكَلِّمُنِي
أَوْ عَلَى الأَقَل يَنْظرَ إِلَيّ
لَقَد اعْتَقَدُوا أَنِّي سَاذَج وَ غَبِيّ
لِأَنَّنِي فَقِير وَ لَم أقْدِر عَلَى الغِنَى "[1].

(1)– د. محمد عباسة : الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور ، ص : 266

استخدام القافية (أ ب،أب،أب) فجعل صدر الأبيات على قافية و عجزها على قافية أخرى وهذا النوع من الشعر يعد من الشعر التقليدي عند الشعراء العرب في المشرق والمغر ب وهو من الأراجيز.

"لقد تطرّق شعراء الأوكيستانيّة إلى الشعر المزدوج الّذي قافيته (أأ،بب،جج،سس) و قد استخدموه في القصائد التّعليميّة و الرّسائل التي تسمّى ensengamens ، ومن الشعر المزدوج قصيدة طويلة (لأرنو دي ماراي) و هي رسالة غراميّة ، يقول في أوّلها :

Le promier jorn donna que'us vi
M'entrer el cor vostr amor si
Qu'ins en un foc m'aves assis
C'anc no mermet pos fon empris
Focs d'amor es qu'art e destenh

و ترجمتها :

مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ رَأَيْتُكُم سَيِّدَتِي
دَخَلَ حُبُّكُم بِعُمْقٍ فِي قَلْبِي
لَقَد رَمَيْتِنِي فِي نَار
لَمْ تَهْدَأ يَوْمًا مُذْ اشْتَعَلَت
هِيَ نَارُ الحُبِّ الّتِي تَحْرِقُ وَ تَخْنَق
لا مَاءَ قَادِرٌ عَلَى إطْفَائِها وَ لَا شَرَابُ "[1]

هذه الأشكال الشعرية التي وردت عند التروبادور ، لم ترد في الشعر الأوروبي الذي سبقهم ، و قد استخدم البروفنسيون و من نظم بلغتهم القصائد المربعّة و المخمّسة و غيرها من الأشكال التي نجدها في المسمطات العربية و الموشحات و الأزجال .و في نهاية القرن الثاني عشر للميلاد أدخل الشعراء الإيطاليّون إلى الشعر الأوكيستاني القصائد المسدّسة وقد اشتهر بها الشاعر صورديللو

[1]- المرجع السابق، ص : 267

(sordel)الّذي نظم بلغة أوك هذه الأشكال الشعرية ظهرت عند الشعراء العرب قبل ظهور الشعر الأوكيستاني في البروفنس .

ــ هذا ما لجأت إليه من خلال ذكر أثر الموشحات في شعر التروبادور على مستوى نظام القافية في البناء الشّعري ، أمّا الآن فسأتطرّق إلى تبيين ذلك التأثير على مستوى بناء القصيدة . " ففي الشعر الأوكيستاني يستهل الشعراء قصائدهم بالمطلع مثلما يرد في الموشحات و الأزجال عند الأندلس ، وقد استخدم البروفنسيون مختلف الأشكال الاستهلالية ، من المطلع المتكوّن من شطر واحد إلى المطلع المركب من عدّة أشطر .

كما استخدم البروفنسيون المطلع المركب من شطرين(أأ) في بعض أشعارهم ، و يرد في الشعر الأوكيستاني المطلع المركب من ثلاثة أشطر ، كما أكثر الشعراء كذلك من المطالع المتكونة من أربعة أشطر في أشعارهم ، و هذا النّوع الأخير يغلب على الموشحات الأندلسيّة .

لقد تطرق الشعراء البروفنسيون إلى مختلف المطالع في قصائدهم إلاّ أنّ هذه النّماذج وردت عند الشعراء الأندلسيين في الموشحات قبل عصر التروبادور .

تسمى المقطوعة الواحدة من القصيدة عند التروبادور بيتا (vers)و هي التسمية نفسها التي نجدها في الموشحات .

ترد الأبيات في الشعر الأوكيستاني متفاوتة الأقسمة ، فمنها ما جاء مركّبا من أربعة أشطر مع قفل من شطر واحد ، و هذا الشكل استخدمه الأندلسيون في الموشحات و قد استخدم البروفنسيون أيضا البيت مع القفل المتركب من شطرين . كما نظم البروفنسيون البيت المتكون من خمسة أشطر مع قفل من شطر واحد و منهم التروبادور (سركامون) "[1] .

ولم يكتفوا بنظم المقطوعة ذات القفل المتكون من شطر أو شطرين بل نظّموا الأقفال المركبّة من ثلاثة و أربعة أشطر على غرار ما نجده في الموشحات .

[1]- د. محمد عباسة : الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور ، ص : 270 نقلا عن :

A .jeanroy: les poésies de corcamon، ed ،champion، paris، 1966.p.19

ب): فنّ الغزل في الموشحات و شعر التروبادور :

بما أن الموشحات الأندلسية قد اتصلت في نشأتها بمجالس الأنس والطّرب ، فمن الطّبيعي أن تطرق في ميادينها أغراض الغزل و النّسيب لأنّ الموشحات التي وصلت إليها أكثر في هذا الغرض.

" أما الموشحات التي قيلت في الغزل فهي تنقسم إلى قسمين ، قسم اقتصر على الغزل وحده وقسم خلط بين الغزل و الأغراض الأخرى كالمدح و الخمر ووصف الطبيعة إذ هذا النوع من القسم الثاني يكثر من المديح إذ يسهل على الشاعر الموشحة المدح بالغزل و يختمها بالغزل أيضا ، و قد يجتمع في الموشح الغزل و الخمر ووصف الطبيعة "[1] ، نذكر نموذج تطرق إلى هذا الغرض يشكو من بعد حبيبه و قساوته يقول إبن الزّهر :

" شَمْسٌ قَارَنَتْ بَدْرًا ... رَاحَ و نَدِيم
ادر كُؤُوسَ الخَمْرِ
عَنْبَرِيَّة النَّشْرِ
إِنَّ الرَّوْضَ ذو النَّشْرِ
وَ قَدْ دَرِعَ النَّهْرَا... هُبُوبَ النَّسِيم
وَ سَلَتْ عَلى الأُفُق
يَد الغَرْبِ و الشّرْق
سيُو فَامن البَرْق
وَ قدْ أَضْحكَ الزَّهْرَا .... يَكادُ الغُيوم "[2]
"أَلَا إِنْ لِي مَوْلى
تحكّمَ فَاستولى

[1]– د. إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي ، الكلية العربية بالقدس ، جامعة القاهرة ، ص : 126

[2]– د. محمد عباسة : الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور ، ص : 56

أمّاَ إِنّهُ لَوْلا

دُمُوعٌ تَفْضَح السِّرّا... لَكُنْتُ كَتُوم "[1]

ففي هذه الموشحة من بين الخمر و الوصف و الغزل ، فيذكر الخمر و يصف مجالسها (كؤوس الخمر) ، ثم وصف الطبيعة و جعل عناصرها شخوص تملؤهم بالحركة فالنهر درع هيوب النسيم ، ويدا الغرب سلت سيوفا من البرق ، و أضحك يكاد الغيوم الزهر ، ثم خلص إلى الغزل بأسلوب إخباري ، أي يخبرنا عن المشاعر التي تفضح صاحبها ، فهذه الموشحة تأثرت بألفاظ رقيقة ليتذوّقها القارئ و تبعث روح النشوة فيه .

-يمكن أن نلخص الخطوات و المراحل الّتي سار فيها الموشح كما يلي :

" أ) كان الموشح في البداية أشطار كالقصيدة ، و يفترق عن الشعر في أذلة قفلا ختاميا يسمى المركز و يكون عاميا أو عجميا ، و ليس فيه تضمن أو أغصان .

ب) الإكثار من التّضمين في الإقفال أي تجزئة الأشطار إلى أجزاء صغيرة .

ج) الإكثار من التضمين في الأقفال أي تجزئة أشطارها ، كانت صنعة الموشح غير مرفوقة البرود و لا منظومة العقود "[2].

ب): الغزل و شعر التروبادور

في هذا البحث تم اختيار أهم شاعرات الغزل اللاّتي ظهرن في العصر الأندلسي منذ بداياته . " أما شاعرات التروبادور أو كما يسمين بالتروبيريتس (trobairits) في البروفنسال ، فهن سيدات ركع تحت أقدامهن شعراء التروبادور (troubadours).

ولا يشك الباحثون في أن كل الشاعرات يعرفن شعراء التروبادور و عشن بينهن . فالشاعرة تيبورز (tibors) و هي من أوائل شاعرات التروبادور ... و غيرهن كثير"[3].

---

[1]- د. محمد عباسة : الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور ، ص : 57

[2]- د.إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي ، ص : 183

[3]- د.وفاء بنت إبراهيم السبيل: شعر الغزل عند الشاعرات الأندلسيات و شاعرات التروبادور،جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، السعودية ، ص: 44

" فلقد نشأن في ظل هذا اللّون من الشّعر منذ فترة ازدهاره إلى أن أفلّ نجمه ، و عشن في المراكز التي ظهر فيها هذا الشعر و تطوّره ، و هنّ النموذج الأمثل للمعشوقة السيدة (donna) في شعر رجال التروبادور".[1]

و قد برزت فرضيات كثيرة تسعى إلى إثبات تأثر شعراء التروبادور بالشعر العربي الأندلسي ، من أشهرها نظريّة التّأثير العربي و التي تبناها بعض أولئك الباحثين و سعوا إلى إثباتها ، من خلال تتّع العلاقة بين أوروبا و الحضارة العربيّة الإسلاميّة في الأندلس، وعبر الحروب الصليبيّة .

" و هذه النّظريّة تعيد شعر التروبادور في شكله و مضمونه إلى تأثره بالشّعر العربي في الأندلس والجزيرة العربية حيث تغنى الشعراء بمحبوباتهم . "[2]

و بعض الدراسات تعدّ شعر شاعرات التروبادور صوت للمرأة (chansons de femme) و هو الشعر الّذي يمثل حالة المرأة في الحب و هو المقابل ل(courtly love lyric) عند الشعراء .

"و قد نشطت حركتهنّ الشعرية في الفترة ما بين 1170-1260م ، أي بعد جيلين من شعراء التروبادور ، و كانت ظروف مجتمعية خاصة بالبلاط الأوسيتاني (occitan court) هي التي أظهرتهنّ و التي لا تمثّل حال المرأة في بقيّة أوروبا في ذلك الوقت "[3].

باستقراء شعر الأندلسيات و شاعرات التروبادور تظهر جوانب كثيرة مشتركة ، تبعث على التّساؤل في فكرة التّأثير و التّأثّر سواء كان مباشرا أو غير مباشر ، و هذه الورقة ستدرس مختلف تجليات التّأثير و التّأثّر ، سواء على مستوى المواضيع و المعاني الشّعريّة أو في مستوى المباني و الأساليب بدءًا من اللّغة و المعجم فالصّورة وصولا إلى بناء النّص الشعر ي .

---

[1]- د. وفاء بنت إبراهيم السبيل : شعر الغزل عند الشاعرات الأندلسيات و شاعرات التروبادور ، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، السعودية ، ص : 44

[2]- د. وفاء بنت إبراهيم السبيل : المرجع نفسه ، ص ن

[3]- د. وفاء بنت إبراهيم السبيل : المرجع نفسه ، ص : 45

- شاعرة التروبادور تبوح بحبها و تعاتب و تشكو ألم الفراق و تصرّح بما تحسّ مثل الشّاعر ، "بل أنّها في إحدى القصائد تكرِّس للمساواة بين المرأة و الرّجل في حبّهما حيث لا فرق بينهما ، في المقاطع التّبادليّة بين الحبيب و الحبيبة :

Dompna sai dizon de mest nos
Que pois que dompna vol amar
Egalmen deu son drut onrar
Pois egalmen son amoros

سَيّدَتِي ، هُنَا النّاسُ يَقُولُونَ
إِنَّهُ عِنْدَمَا تُرِيد المرْأَةُ أنْ تُحِبَّ
فَإِنَّهَا تُسَاوِي حَبِيبَها فِي الشَّرَفِ
لِأَنّهُمَا مُتَسَاوِيانِ فِي الحُبّ
فَلا فُرُوقَاتٍ و لَا طَبَقِيّةِ فِي الحُبِّ "[1].

و هذا موقف غريب على المرأة في ذلك الوقت التي لم تكن تحظَ بالمكانة المرموقة كما هي الأندلسية إلا بعد احتكاك رجال الفكر الأوروبيين و الشعراء البروفنسيين في جنوب فرنسا بأدباء الأندلس و شيوخها . -فالسيدة تعامل كما يعامل حبيبها لأن في الحب لا توجد طبقية و لا توجد فروقات و المرأة و الرّجل نفس الشيئ لهما نفس الحقوق .

و قد تشابهت الموضوعات و المعاني الشعر ية التي طرقتها شاعرات التروبادور. فنجدها تطرق باب الغزل الصريح و تعبر عنه بحرية ، فلا تخجل الشاعرة من التعبير عن رغباتها الحسية تجاه الحبيب و التصريح بها دون تعريض . "كقول حفصة الركونية لحبيبها الوزير أبي جعفر :

أَزُورُكَ أَمْ تَزُورُ فإِنْ قَلْبِي إلى مَا تَشْتَهِي أَبَدًا يَمِيلُ
وَ قَدْ أَمّلْتُ أَنْ نَظْمَأ وتُضَحّي إِذَا وَافَى إِلَيْكَ بِي المِقِيلُ

[1]- د.وفاء بنت إبراهيم السبيل :شعر الغزل عند الشّاعرات الأندلسيات و شاعرات التروبادور ، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرّياض ، السّعودية ، ص : 44

فَثُغْرِي مُوَرّدٌ عَذْبٌ زلالُ   وَ فَرْعُ ذُؤَابَتِي ظِلّ ظَلِيلُ
فَعَجّل بالجَوَابِ فَمَا جَمِيلُ   إِبَاؤُكَ عَنْ بُثَيْنَةَ يا جَمِيلُ " [1]

إنها تستعجله في الرّد على طلبها ، و تغريه بقبلاتها التي سينهل منها العذب الزلال ، و بحضنها حيث سيظلّه شعرها الغزير.

و يكثر الحديث عن الرقيب و الواشي لدى الشاعرات الأندلسيات ، ذلك الذي يفسد لحظات الحب السعيدة و يسعى دائما لإفساد العلاقة .

"و تقول نزهون الغرناطية تصف ليلة من ليالي مباذلها وقد غاب عنها الرّقيب :

لله درُ اللّيَالِي وَ مَا أَحْسَنُهَا   و مَا أَحْسَنُ مِنْهَا لَيْلَة الأَحَدِ
لَوْ كُنْتَ حَاضِرَنَا فِيها و قَدْ غَفَلْت   عَيْنُ الرّقِيبِ فَلَمْ تَنْظُر إلى أحَدِ
أَبْصَرْتَ شَمْسَ الضُّحَى في سَاعِدِي   بَلْ رِيم خَازِمَةٌ في سَاعِدي أَسَد "[2]

"ونجد الفكرة نفسها عند شاعرة التروبادور حيث تسمي الرّقيب أو الواشي (lauzengiers) "[3]، وهذا الواشي أحيانا يكون موظف من قبل الزوج الغيور ليتجسس على زوجته ، و هو الشخصية المراقبة التي تُظهر صعوبة الحصول على الخصوصية في البلاط .

و يمكن لهذه القصائد أن تكون وثائق لمعرفة وضع المرأة في ذلك العصر : "فبالنسبة للشاعرات التروبادور الصوت الأول للمرأة الذي يعبر عن مشاعرها وأحاسيسها بما يسمى (in'amors) ، أو الحب الطاهر، و هو مقابل (courtly love) عند شاعر التروبادور أو ما يسمى بالحب البلاطي "[4] .

---

[1]– د.وفاء بنت إبراهيم السبيل : شعر الغزل عند الشاعرات الأندلسيات و شاعرات التروبادور، جامعة الإمام محمد بن سعود بال رياض ، السعودية ، ص : 47

[2]– د. وفاء بنت إبراهيم السبيل : المرجع نفسه ، ص : 48

[3]– المرجع نفسه : ص ن

[4]– د. بنت إبراهيم السبيل : المرجع نفسه ، ص 51

و لكن الشاعرة تظهر لنا الجانب الآخر من القصة حيث كان لا يسمع إلا صوت الشاعر الرجل، إنها تعطي الجانب الآخر للقصة .

و شاعرة التروبادور تكتب عن تجربتها الشخصية لا عن علاقة غرامية يسعى شاعر التروبادور إلى تخليدها ، لذا غابت شخصية الفارس في شعرهن، وملن إلى نقل حقيقة مشاعرهن ، "يقول كاستيلورزا (1200م) و هي زوجة أحد النبلاء الذين شاركوا في الحرب الصليبيّة الرابعة :

Anics s'ie us trobes avinen
Humil e franc e de bona merce
Be us amera quan era m'en sove
Que us trob vas mi mal e felon e tric

أَيُّها الصَّدِيق لَوْ كُنْتَ أَظْهرْتَ إِهتِمَامًا
حُلْمًا ، إِخْلاصًا ، و إِنْسَانِيّةً
كُنْتُ أحْبَبْتُكَ دُونَ تَرَدُّدٍ
و لَكِنَّكَ كُنْتَ حَقِيرًا وَ خَبِيثًا و نَذِلًا "[1]

-لا تبحث المرأة عن التّبجيل و لكن عن الإهتمام و الحبّ ، و الحبّ في شعرهنّ مختلف عنه عند الشّاعر الرّجل . لم تكن المرأة في شعرهن سيدة مقدسّة(midon) كما صوّرها الرجل ، إنها تسعى بجهد لتحصل على اهتمام الرجل ، بل ربما سخرت موهبتها الشعرية لتلفت انتباهه و تحصل على اهتمامه .

" و قد تأثر شعراء التروبادور بالبناء الفني للموشح و الزجل الأندلسي "[2] ، و من ثم يمكننا القول بأن شاعرات التروبادور سرن على الطريق نفسه .

" و تتألف قصيدة التروبادور عادة من ست مقطوعات و كل مقطوعة من جزئين : الأول يسمى الغصن و يتكون من ثلاثة اشطار أو أكثر تنتهي بقافية متماثلة ، و الثاني القفل الذي يتكون من

[1]- المرجع نفسه : ص 52

[2]- د.وفاء بنت إبراهيم السبيل : المرجع نفسه ، ص: 57

شطر أو شطرين تتفق قافيته مع نظيره في كل مقطوعة و القفل النهائي في آخر مقطوعة هو الخرجة"[1].

"و لا تسير شاعرات التروبادور على هذا النمط البنائي المعهود ، فقد تخرج أحيانا عليه و تستبدل الشاعرة المقاطع المتبادلة بقصيدة من جزئين الأول يظهر فيه صوت الرجل و هو من ثلاثة مقاطع والثاني يظهر فيه صوت المرأة و هو من مقطعين "[2].

"-و أحيانا تكون القصيدة كلها لصوت واحد ، صوت الحبيب أو الحبيبة ، كما في قصيدة (bieiris de roman) حيث جعلت القصيدة من الحبيب إلى حبيبته السيدة ماريا " [3].

وهذا شائع عند الشعراء حيث يقدم الشاعر حكاية نثرية يسمعها الجمهولر قبل أن يغني قصيدته .

-معظم قصائد شاعرات التروبادور الغزلية مقطعات شعرية قصيرة، و ليس واضحا إن كانت بنيت على هذا الشكل أم أنها لم تصلنا القصائد كاملة . وهناك من الشاعرات من كتبت على نظام الموشحة ، و قد بنيت تلك الموشحة على خمسة أقفال ، وخمسة أدوار، وهي موشحة كما يبدو من النوع الأقرع الذي يبدأ بالدور مباشرة .

لقد عمل الإسلام عند مجيئه على نبذ العصبية القبلية و جعل من الشاعر شاعرَ أمّة لا شاعر قبيلة بأكملها ، و أيضا دفع بعدة شعوب إلى إحترام الآخر بعيدا عن النظر لدينه و لونه و جنسه . لكن بعضها استصعب الأمر و نكر وجود الجنس الآخر ، إلاّ أن هذا الآخر ظل يكافح من أجل إثبات الذات و فرض وجوده ككائن . و الغريب جدا في الأمر أنّه كان من يعتبر المرأة إنسانا آخر .

" و لم تتغير نظرة المجتمع الأوروبي تجاه المرأة إلا بعد إحتكاك رجال الفكر الأوروبيين و الشعراء البروفنسيين في جنوب فرنسا بأدباء الأندلس و شيوخها .

---

[1]- المرجع نفسه ، ص ن

[2]- المرجع نفسه ، ص ن

[3]- المرجع نفسه ، ص ن

فظهور شعر الحب المؤانس في جنوب فرنسا في بداية القرن الثاني عشر الميلادي ، كان اللّبنة الأولى التي جعلت المر أة الأوروبية تتبوّأ مكانة مرموقة في المجتمع البروفنسي والأوروبي في ذلك الوقت".[1]

ولكن الكنيسة عارضت كل ما يمجد المرأة و يرفع من شأنها ووقفت ضد كل فارس يخضع لإرادتها ، فحاربته بشتى الوسائل و من تلك الوسائل هو الشعر الذي يتغنى بالسيدة العذراء ، و عندما لم تفلح شنت حربا على الجنوب : " لقد شنّ الإفرنج حربا شرسة على البروفنس، هي الحرب الصليبية الألبيجية التي دامت من سنة 1209 إلى غاية سنة 1229 للميلاد ، وراح ضحيتها آلاف الأطفال و النساء و الشيوخ ".[2]

" أما في بلاد الأندلس فامرأة كانت دوما جزءا من المجتمع و عضوا فعالا فيه . فقد تقلدت مناصب سياسية و امتهنت التجارة و عبّرت عن رأيها كما استشيرت في أمور شتى ، و قد تغزل بها الشعراء و هاموا بحبها منذ بداية الشعر العربي ، و كثيرات منهن كن أديبات وشاعرات وموسيقيات و عالمات "[3]". أي أن بلاد الأندلس مجّدت المرأة و رفعت من شأنها و مكانتها في القبيلة .

من الطبيعي أن يكون للمرأة مكانة مرموقة في المجتمع العربي الإسلامي ، مادام الإسلام بعظمته يدعو إلى حمايتها و احترامها .

و لا نظن أن الفرق في الدين هو سبب هذا الهجر و استحالة هذا الحب ، فالدين لم يكن عائقا أبدا عندما كان الأمر متعلق بزواج المسلمين الأندلسيين ببعض المسيحيات .

"لقد ارتبط شعر ابن الحداد الذي قاله في "نويرة" بالدين المسيحي ، فهو يستحضر كل ما يتعلق بهذا الدين حين يتذكر حبيبته ، و يناجيها في حلمه ، و من ذلك قوله :

عَسَاكِ بِحقِّ عَيْسَاكِ مُرِيحَةَ قَلْبِي الشّاكِي
فَإِنَّ االحُسْنَى قَدْ وَلّا كِ إِحْيائِي وَ إِهْلاكِي

[1]- د. محمد عباسة : حب الآخر في الشعر الأندلسي و البروفنسي ، جامعة مستغانم ، الجزائر ص : 09

[2]- المرجع نفسه ، ص : 10

[3]- المرجع نفسه ، ص : 10

وَ أَوْلَعَنِي بِصُلْبَانِ وَ رُهْبَان وُنْسَاك

وَ لَمْ آتِ الكَنَائِس عنْ هَوَى فِيهِنَّ لَوْلَاكِ

وَ هَا أنَا مِنْك فِي بَلْوَى وَ لَا فَرَجٌ لِبَلْوَاك

وَ لَا أسْتَطِيعُ سِلْوَان فَقَدْ أَوْثَقَت إِشْرَاكِي "[1]

و من خلال هذه القصيدة نرى أن هذا الحب كان اقوى مما تمليه الأعراف و التقاليد ، فلم يكترث إبن الحدّاد لشيئ لما أصبح يتردد على الكنائس ، بل و يمْدح دين حبيبته حتى أعتقد أنها أوثقت إشراكه .

لقد تعود الشاعر على ألا يتحدث عن المرأة إلا بألفاظ متسترة ، و ذلك إحتراما لشرفها ومكانتها في المجتمع .

و قد كان مفهوم تمجيد المرأة من أهم المواضيع التي تطرق إليها شعراء التروبادور ، حتى و لم تبادل العاشق نفس الشعور " غير أن المتقدمين من الشعراء التروبادور لم يلتزموا دائما بقوانين الكورتوازية ، و حتى إن كانوا يذكرون خضوع العاشق لسيدته و التضحية من أجلها و القدرة على تحمل العذاب ... ".[2] هكذا ظهر الحب عند أوائل التروبادور ثم أصبح نبيلا عند الجيل الموالي .

---

[1]–د.محمد عباسة :قصيدة الحب في شعر التروبادور البروفنسي، جامعة مستغانم ، الجزائر ، ص : 12

[2]– المرجع نفسه، ص:11

2) أوجه التشابه و الإختلاف بين الموشحات و شعر التروبادور (مقارنة) :

أ): أوجه التشابه

الموشح كما يرد عند اللّغويّين هو نوع من أنواع اللّباس التي ترتديها المرأة للزينة ، أما معناه عند البلاغيين فهو أن يكون أوّل الكلام دالا على آخره و صدره يشهد لعجزه.

أما التروبادور ففي اللغة كما ذكرنا مسبقا هو من الفعل طرب و اصطلاحا هم طائفة الشعراء الذين كانوا يتغنون بالحبّ و المروءة و هو مقطوعات غنائية أخذوها من الأندلس .

لجأ العديد من الشعراء إلى ذكر و تبيان العلاقة بين هذه الموشحات و شعر التروبادور، فكانت هناك علاقة و إمتزاج ، و مقارنة أيضا من جهة تشابه و من جهة إختلاف بينهما.

*لعل سبب الإمتزاج بين الطبيعة و الغزل في الأندلس هو شخصية المرأة المستقلّة، و إظهار الشعراء لها كل العشق و الحب .

" ثم إنّ التّشابه في نظام القافية ، يكفي وجود هذا التشابه العام الذي لم يكن له نظيرا في الأشعار الأوروبيّة من قبل ، و هذا التّشابه واضح عند شعراء التروبادور ، حيث أنّ مجموع الغصن مع القفل، يسمى عند التروبادور بيتا ،هو الإسم نفسه في الموشحات"[1]

و في شعر التروبادور شخصيات كالموجودة في الموشحات أهمّها : الرّقيب الّذي يرعى المرأة من أن يتّصل بها أجنبي ، و يسمى عند التروبادور gargadin ، و شخصية العادل و الحاسد و الحار .

" وهناك معانٍ مشتركة بين التروبادور وشعراء العربية مثل توليد الحبّ من أوّل نظرة ، و قسوة المحبوبة، و لومها على القسوة بشأن حبيبها ، وما يتبع الحبّ الصّادق من الهوى المضطرم ، و ما ينتج عن ذلك من ألم و هزال و سقم أو موت ".[2]

كلّ هذه الملامح الّتي تشترك فيها الموشحات بشعر التروبادور امتزاج بين اللّغة العربيّة و اللّغة الإسبانيّة المحليّة .

---

[1]– د.زياد بن علي بن حامد الحارثي ، أثر الموشحات و الأزجال الأندلسية في شعر التروبادور ،كلية دار العلوم ، جامعة المنيا، ص : 1213

[2]– د.زياد بن علي بن حامد الحارثي ، المرجع نفسه ، ص : 1214

-تعدّدت أوجه التّشابه بين الموشحات الأندلسيّة و شعر التروبادور –عندما نقول تشابه نقول تأثير وتأثّر – بشهادة بعض المستشرقين الغربيين ، سنذكرها بدءًا باللّغة ثم أثر القافية و بعدها أثر الموسيقى.

1/اللّغة :

تتناول اللّغة ثقافة الآخر و الأخذ عنه ، و يتجلّى تأثيرها في تأثّر اللّغة الإسبانيّة و اللّغة العربيّة، بالرّغم من أن المحاولات قامت في أواخر القرون الوسطى بإخراج المفردات العربيّة من اللّغة الإسبانيّة " و لم يقتصر التّأثير العربيّ على الألفاظ فقط بل تعدّاه إلى التّركيبات و التّعبيرات اللّغويّة ، فكثيرا منها ترجم حرفيا إلى العربيّة ".[1]

و لقد أكّد المستشرق دوزي في كتابه "الإسلام الأندلسي" التأثير اللّغوي العربيّ الكبير بقوله : "إن أرباب الفتنة و التذوّق سحرهم رنين الأدب العربيّ فاحتقروا اللّاتينيّة و جعلوا يكتبون بلغة قاهريهم دون غيرها "[2]. و بهذا فإن اللّغة العربيّة قد انتشرت انتشارا سريعا و واسعا في اسبانيا .

2/أثر القافية :

من المعروف أنّ الموشحات تتكوّن من مطلع و غصن و قفل و خرجة ، و هذه هي الأجزاء الأساسيّة الّتي يرتكز عليها النّصّ الشّعريّ الأندلسيّ ، و كذلك شعر التروبادور يعتمد على القفل وهو ما يسمى بالفرنسيّة (veulta) " و هو يتفق في قافيته مع نظيره في كل مقطوعة من القصيدة على نحو ما في الموشحات مما لا نظير له في الشعر الأوروبي من قبل ".[3] وقد نظّم التروبادور برنار مارتي عدّة قصائد من هذا اللّون حيث جعل صدر الأبيات على قافية .

3/أثر الموسيقى : الشعر في حد ذاته أشدّ الفنون إرتباطاً بالموسيقى، فالشعراء مغنّين، يتفنّنون في شعرهم و يغنّون به لأنفسهم .و موسيقى الشعر هي الوزن و القافية التي ينظم عليها الشاعر و هي

---

[1]– د.زياد بن علي بن حامد الحارثي، أثر الموشحات و الأزجال الأندلسيةفي شعر التروبادور ،كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، ص: 1214

[2]– د.زياد بن علي بن حامد الحارثي : المرجع نفسه ، ص:1215

[3]– المرجع نفسه ، ص:1216

التي تمكن الكلمات من التّأثير في بعضها البعض . و في الموشحات الأندلسيّة تشابه و تأثير في نظام القافية أشبه ما يكون لدى شعراء التروبادور." وقد يتشابه المضمون في الموشحات و التروبادور و ذلك واضح في نظام الشّخصيّات كالرّقيب والرّسول و العاذل و الواشي ".[1]

-و كدليل على ما قمت بذكره مسبقا عن أوجه التّشابه بين الموشحات الأندلسيّة و شعر التروبادور سأقوم بذكر أنموذجا للموشحات آخر يقابله لشعر التروبادور .

يقول ابن زهر الحفيد :

" أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ المشْتَكى ...قَدْ دَعَوْنَاك و إِنْ لَمْ تَسْمَعِ

وَ نَديمٌ همْتُ فِي غرَّتِهِ

وَ شَرِبْت الرَّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ

كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

جَذَب الزّقَّ إِلَيْهِ و اتَّكَا ... وَ سَقَانِي أَرْبَعٌ فِي أَرْبَعِ

نقابل هذه الموشحة بقصيدة العيون الرّماديّة ل(ريوساليدو) و نلاحظ فيها بعض القافية:

Habibi mis ojos grises
De tanto como han horado
Solo parecen felices
Atu memoria ammarrados

حَبِيبِي عُيُونِي الرَّ مَاديّة

مِنْ كَثْرَةِ البُكَاءِ

تَبْدُو سَعِيدَةً

مَرْبُوطةً إِلَى ذِكْرِكِ[2]"

---

[1]- د.زياد بن علي بن حامد الحارثي : المرجع نفسه ، ص: 1216

[2]- د.زياد بن علي بن حامد الحارثي : المرجع نفسه ، ص : 1217

ب): أوجه الإختلاف :

مما هو معروف ولا شكّ فيه أن الموشحات قد أثرت في شعر التروبادور تأثيرا جعل هذا الأخير يتبعه في جميع النّواحي ، أي من ناحية الشّكل و المضمون، و هذا ما جعلهما متشابهان إلى حدّ كبير، و أصبحت بينهما نقاط تشابه عديدة ، و لكن هذا لا يعني أنّه لا توجد بينهما بعض الإختلافات التي أصدرتها بعض الدّراسات الحديثة، على عكس أغلب الدّراسات التي كانت تركّز على أوجه التّشابه فقط ، " و في هذا الصّدد نجد (جرير أبو حيدر) في بحث له بعنوان :

The lack of metaphorical affinty between the muwshahat the early provencal i lyrics»[1]

-بحيث يستبعد فيه الصّلة بين الشّعرين ، أو فيما يلي الجدول الّذي سيبيّن لنا أهمّ نقاط الإختلاف:

الموشحات	التروبادور
"*غلب على الموشحات الخيال، و ذلك بسبب طبيعة الأندلس الخلّابة فأصبحوا يجودون التشبيه بذلك	*مصدر إلهام الشاعرهو المرح ، بحيث نجده قد غلب على شعر التروبادور و يكاد يكون ملازما له .
*تتحدّث فقط عن الحبّ دون تشبيهه بشجر الزّعرور و لكنّهم شبهوا المحبوبة بغصن البان أو عود الزّان	*يشبّه الحبّ بشجر الزّعرور ، و لم يشبّه المحبوبة بذلك .
*لا توجد هذه التشبيهات في الموشحات.	*يشبّهون الوعود الصادقة و الوعود الكاذبة، فالوعود الصادقة بشجر التّفّاح و الكاذبة بشجر الصّفصاف.
*مصدر الموشحات هو الشّعر العربيّ المشرقي .	*الاستعارات مصدرها بيئة الشعراء أنفسهم ".[2]

و هذه بعض الإختلافات التي دارت بين شعر التروبادور و الموشحات .

[1]– د.محمد عباسة : أثر الموشحات و الأزجال الأندلسية في شعراء التروبادور ، أم الكتاب ، مستغانم، الجزائر ، 2012 ، ط1، ص : 255

[2]– من إعداد الطالبة مليكة حملاوي ، إشراف الدكتورة حكيمة سبيعي ، أثر الشعر الأندلسي في شعراء التروبادور –دراسة مقارنة– لنيل شهادة الماستر ، 2015 ، ص: 81-82

ملخص الفصل الثاني :

من خلال دراسة الفصل التطبيقي ، وجدنا عدة نقاط تشابه و اختلاف بين الموشحات الأندلسية وشعر التروبادور ، و من بينها التشابه في اللغة، الموسيقى و القافية ، أما بالنسبة لنقاط الختلاف التي توصلت إليها أن الموشحات غلب عليها طابع الخيال عكس التروبادور الذي كان مصدر إلهامه مرح الشاعر ، كذلك نجد أن شعراء الموشحات تحدّثوا عن الحب و المحبوبة على غرار التروبادور التي كانت وعودهم صادقة ووعود كاذبة . و هذا ما نجده مفصّلا في الجانب التطبيقي .

خاتمة

خاتمة :

سأحطّ الرّحال هنا ، بعد رحلة شيّقة و ممتعة قضيتها رفقة هذا البحث ، لتكون هذه آخر جزئيّة أختم بها هذه الرّحلة و أودّ أن أُجْمل أبرز النذتائج الّتي توصّلتُ إليها و أهمّها :

*أنّ الموشحات فنّ عربيّ الأصل لا يمت و لا يزول .

* و الأوزان الّتي خرجوا فيها على أصول الشعر العربيّ لم تخرج عن أوزان العرب وإنّما غيّروا و طوّروا فيها

*و أنّ شعر التروبادور و موضوعاته لم تخرج عن المصادر العربيّة الأندلسيّة في القرون الوسطى ، و أنّ القوالب الّتي بُني شعر التروبادور عليها لم يسبق لها في الشعر الأوروبي .

* كما توصّلت إلى أنّ شعراء التروبادور تاثروا بالفنّ العربيّ تأثّرًا كبيرا و واضحا، بالموشحات الأندلسيّة ، و من لديه شكّ في ذلك لا مانع أن يقرأ الموشحات قراءة فاحصة ثمّ يقارنها بالتروبادور.

*لا ننسى أيضا أنّني تعمّقت قليلا في إحدى فروع الموشحات ألا و هو الغزل و علاقته بالتروبادور الّذي تغنّى بهذا اللّون من الشعر .

*و مضامين قصيدة شعراء التروبادور كأغراض الغزل، نجد أنّ الأندلسيّين تطرّقوا إليها قبلهم، و لكنّ الفرق أن التروبادور خصّصوا لها قصائد خاصّة بها .

*كما أنّ المعاني المشتركة في الغزل، كالحبّ، و معاناة العاشق نجدهما في كلّ من الشعرين .

-و من هنا تبيّن أنّ شعراء التروبادور تأثّروا تأثّرًا فعليًّا بالموشحات ، و هذا أمر حقيقي لا مجال للظّنّ فيه .

و في الأخير أرجو أن يكون ما قدّمته في هذا العمل البسيط ، نافعا لمن يتابع هذا الموضوع بالبحث في مستقبل الأيّام و الله و ليّ التّوفيق ، و الصّلاة و السّلام على شفيعنا المصطفى عليه أفضل الصّلوات و أزكى التّسليم .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1- المراجع باللغة العربية

1. ابن منظور، لسان العرب، بيروت 1955.
2. إحسان عباس:تاريخ الأدب الأندلسي،الكلية العربية بالقدس،جامعة القاهرة
3. أحمد أمين: ظهر الإسلام ،النهضة المصرية،القارة،1953،ج3
4. بنستار ماكس: تمهيد للفن الموسيقي، تر:محمد رشاد بدرا،القاهرة،1973
5. خليل إبراهيم السامرائي و آخرون: تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ،دار أوبا للطباعة طرابلس،الجماهيرية العظمى ، ط1
6. زياد بن علي بن حامد الحارثي ،أثر الموشحات و الأزجال الأندلسية في شعر التروبادور،كلية دار العلوم، جامعة المنيا
7. الطالبة مليكة حملاوي:إشراف الدكتورة حكيمة سبيعي ،أثر الشعر الأندلسي في شعراء التروبادور ، لنيل شهادة الماستر، 2015
8. طاهر أحمد مكي: في الأدب المقارن ، دراسات نظرية و تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر
9. طه: نداء الأدب المقارن،دار النهضة العربية،بيروت، لبنان،1991
10. عبد الإله ميسوم:تأثير الموشحات في التروبادور ، الشركة الوطنية، 1981.
11. ليفي بروفنسال : حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط، بيروت
12. محمد رجب البيومي: الأدب الأندلسي بين التأثر و التأثير ،إدارة الثقافة و النشر بالجامعة، 1400هـ-1980م، ط1
13. محمد عباسة : الموشحات و الأزجال و أثرها في شعر التروبادور، دار أم الكتاب للنشر و التوزيع،مستغانم،الجزائر،ط1،1433هـ-2012
14. محمد عباسة :قصيدة الحب في شعر التروبادور البروفنسي ، جامعة مستغانم الجزائر

15. محمد عباسة: الشعر المقطعي الأندلسي و أثره في الشعر الأوكيستاني ،أطروحة دكتوراه، الكلية المركزية، جامعة الجزائر العاصمة1995-1996

16. محمد عباسة: حب الآخر في الشعر الأندلسي و البروفنسي ، جامعة مستغانم، الجزائر.

محمد عبد المنعم الخفاجي: الأدب الأندلسي التطور و التجديد،دار الجيل ط 1992

17. محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،جامعة القس المفتوحة، ط 2008

18. المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1955، ج1

19. وفاء بنت إبراهيم السبيل :شعر الغزل عند الشاعرات الأندلسيات و شاعرات التروبادور ، جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض، السعودية

20. يوسف بكار،د.خليل الشيخ:الأدب المقارن،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، جامعة القس المفتوحة، ط2008

أ. **المجلات**:

21. مجلة القدس بقلم آية الخوالدة : أقدم شعر غنائي عرفته أوروبا "التروبادور" يصف الحب العذري و نقاء المرأة ، 19 يوليو 2015 ، الساعة 9:52 ، ص 208

22. محمد عباسة:مصادر شعر التروبادور الغنائي، مجلة جوليات التراث ، جامعة مستغانم ، العدد الرابع عشر ، سبتمبر 2014

23. محمد عباسة: العلاقات الثقافية بين العرب و الفرنجة خلال القرون الوسطى، مجلة جوليات التراث،العدد13، 2013

2. المرجع باللغة الأجنبية

a. jeanroy: les chansons de guillaume، ix

a.jeanroy : les poesies de corcamon ، ed ، champion ، paris، 1966

alfread jeanroy : la poesie، lyrique des troubadours ، ed privat − didiers ، toulouse ، paris ، 1934

a. cite Web

https :// www :alquds .co.uk …

joseph anglad : les troubadours ، ed، armand colin ، paris، 1908

marrou hi: les troubadours ، edition du seuil، france paris، 1971

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الملخص:

مرّت بلاد الأندلس بأطوار متعددة ، تخلّلها فترات من النموّ و التطوّر ، فسجل التاريخ لهذه البلاد تقدما و رقيّا و تفوّقا في علوم شتّى ، منها الثّقافة التي كان لزاما عليها أن تؤثّر و تتأثر بالثّقافات الأخرى ، و من تلك الثّقافات "الشعر" الذي يعدّ سجلّا تاريخيا لثقافة العرب و المسلمسن ، و قد تنوعت فروعه و تطورت عن الأشكال المشرقية المعروفة فظهر فنّ الموشحات و هو فن بارز و متميّز و له مكانة مرموقة في أنواع الشّعر التي ارتبطت بالأندلسيين ، و من أهم أنواعه " الغزل " ، لذا ينبغي أن نشير إلى أنّ الشعر الأوروبي عامة و الفرنسي خاصة قد تأثر بالأدب العربيّ من خلال الشّعر الأندلسي و ذلك في القرون الوسطى ، حيث نُظّم شعراء التروبادور على منوال الموشحات ، و مع ذلك يرى بعض الباحثين العربيين منهم و الأوروبيين بعدم تأثّر أو تأثير شعر التروبادور بالموشحات الأندلسيّة أو بالغزل خاصة ، فحاول هذا البحث الوقوف على بعض نقاط التأثّر والتّأثير بين الموشحات و شعر التروبادور

كلمات مفتاحيّة :

التروبادور–الموشحات–الغزل–الشعر–الأندلس–التأثير–التأثر.

Abstract :

The country of andalusia went through multiple phases , interspersed with periods of growth and development , the history of this country recorded progress , sophistication and excellence in various sciences , including the culture that had to influence and be influenced by other cultures, and from those cultures poetry , which is a historical record of the culture of arabs and muslims,and its branches have diversified and developed from the well-known oriental forms, the art of it should be noted that European poetry in general and French poetry in particular was influenced by arabic literature through Andalusian poetry in the middle ages , where troubadour poets were organized along the lines of much . however , some arab and European researchers believe that troubadour poetry is not influenced by Andalusian mush or ghazal in particular , so this research tried to identify some points of influence and influence between mush and troubadour poetry .

Key words :

Troubadour , mushahat , spinning , poetry , andalus , influence , affected